Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال : سوداً، ولم يقل : سود وهى من نعت الاثنتين والأربعين

والفراء يعرض هذه الاستخدامات اللغوية فى القرآن مؤكداً استخدامها بما ورد فى الشعر العربى، واستخدامات الفصحاء ليقرر هذا الاستخدام ويجعله مألوفاً، أضف ذلك إلى تبريره لهذه الاستخدامات مستنداً إلى المعيار الدلالى غالباً وإلى التحليل اللغوى أحياناً.

ويرى ستيفن أولمان أن قدرة الكلمة الواحدة على التعبير عن مدلولات متعددة إنما هى خاصة من الخواص الأساسية للكلام الإنسانية. وأن نظرة واحدة فى أى معجم من معجمات اللغة لتعطينا فكرة عن كثرة ورود هذه الظاهرة وقد تعيش المدلولات القديمة جنباً إلى جنب مع المدلولات الجديدة، وهذه ظاهرة ينفرد بها المعنى، ولا يشاركه فيها الأصوات أو القواعد النحوية والصرفية فإذا تغيرت قاعدة من قواعد النحو والصرف أوصدت من الأصوات فالعادة أن تطرح المرحلة السابقة جانباً. وتحل محلها التغيرات الجديدة، على أن هناك استثناءات لهذه القاعدة العامة كما يظهر ذلك فى نحو : brothers - brethren، و dreamt - dreamed أما فى مجال المعنى فالاستثناء وهو القاعدة، والآثار المترتبة على تعدد المعنى للكلمة الواحدة بالنسبة للثروة اللفظية للغة آثار بعيدة المدى. من ذلك مثلا أن وجود كلمة مستقلة لكل شيء من الأشياء التى قد تناولها بالحديث من شأنه أن يفرض حملا ثقيلا على الذاكرة الإنسانية. وسوف يكون حالنا حينئذ أسوأ من حال الرجل البدائى الذى قد توجد لديه كلمات خاصة للدلالة على المعانى الجزئية. «كغسل نفسه، وغسل رأسه» و«غسل شخص آخر»، و«غسل رأس شخص آخر»، و«غسل وجهه» و«غسل وجه شخص آخر»... الخ فى حين أنه لا توجد لديه كلمة واحدة للدلالة على العملية العامة البسيطة وهى «مجرد الغسل» (١)

---

(١) انظر : دور الكلمة فى اللغة ستيفن أولمان تراد. كمال بشر ، القاهرة، ط ١٩٨٨ ، مكتبة الشباب، ص ١٢٩، ١٣٠